الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية غرداية

Academic self-efficacy and its relationship to academic achievement among middle school students in the state of Ghardaia

بن يوسف سليمان[1]، طبشي بلخير[2]
[2.1]خبر علم النفس وجودة الحياة
[2.1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (الجزائر)
tobchibelkhir@gmail.com .Slimane2000youcef@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2024-02-25؛ تاريخ المراجعة : 2024-06-20 ؛ تاريخ القبول : 2024-06-30

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية الاكاديمية والتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بولاية غرداية، وقد بلغت عينة الدراسة 360 تلميذا وتلميذة؛ من الذكور180 ومن الإناث 180، من مستوى الثالثة والرابعة متوسط، حيث طبق عليهم مقياس الكفاءة الذاتية الذي أعده الباحث، وقد تم التأكد من دلالة صدقه وثباته، ويتكون المقياس من 20 بند، كما تم اعتماد درجات الطلبة في قياس التحصيل الدراسي المتمثل في المعدل السنوي العام للعام الدراسي 2023/2022. وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية، كما تبين وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، وقد تم التوصل إلى بعض التوصيات المقترحة، ومن أهمها اقتراح دراسة أثر الكفاءة الذاتية الأكاديمية على التحصيل الدراسي في المراحل الدراسية المختلفة في نفس المجتمع الأصلي، وكذلك علاقة الضبط الذاتي بمستوى الكفاءة الذاتية، ودراسة تأثير البيئة الأسرية في مستوى الكفاءة الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، التحصيل الدراسي.

Abstract :

The current study aimed to examine the relationship between academic self-efficacy and academic achievement, among a sample of middle school students in Ghardaia, Algeria. The study included 360 students, with 180 males and 180 females from the third and fourth grades in middle school. The researcher applied a scale of academic self-efficacy, ensuring its validity and reliability. Academic achievement was measured by students' grades recorded during the academic year 2022/2023. Results indicated a high level of academic self-efficacy among the study sample, and a statistically significant positive correlation was found between academic self-efficacy and academic achievement. The study proposed recommendations, including investigating the impact of academic self-efficacy on academic achievement across different educational stages, within the same population. Additionally, examining the relationship between self-regulation and the level of academic self-efficacy, and studying the influence of the family environment on the level of self-efficacy.

Keywords: academic subjective competence, achievement of schoolchildren.

* اسم و لقب المؤلف المراسل.: بن يوسف سليمان

I. مقدمة:

لقد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية تطورات مهمة في الفترة الأخيرة، وتهدف كلها إلى تطوير العملية التربوية التعليمة من أجل الوصول إلى مخرجات قوية تتمثل في كفاءات علمية وعملية تسهم بقوة في عملية التنمية وتطوير عجلة البناء الحضاري للمجتمع الجزائري، ومن المتغيرات المهمة التي أمست محل الاهتمام موضوع مستوى التحصيل الدراسي وكيف يمكن تحسينه؟ وما هي أهم المتغيرات التي يمكن أن ساهم في الرفع منه؟، ومن أهم هذه المتغيرات التي أصبحت محل اهتمام المختصين مؤخرا موضوع الكفاءة الذاتية الذي يعتبر متغيرا مؤثرا له علاقة بشخصية المتعلم وبمستوى أدائه الأكاديمي.

ويعتبر مفهوم الكفاءة الذاتية من أهم ما أنتجته النظرية المعرفية الاجتماعية لصاحبها ألبرت باندورا ((**Albert Bandura**، الذي يرى أن سلوك الإنسان يتشكل من ثلاثة عوامل: العوامل الذاتية، والعوامل البيئية، والعوامل السلوكية، والتي صاغها في نموذج أطلق عليه اسم: نموذج الحتمية التبادلية، وتتعلق العوامل الذاتية باعتقادات الفرد حول قدراته واتجاهاته وقناعاته، وتشير العوامل السلوكية إلى الاستجابات التي تصدر عن الفرد في موقف ما، وأما العوامل البيئية فهي تشمل الأدوار التي يقوم بها المتعاملون من حول الفرد في بيئته الاجتماعية من الأب والأم والمعلم والأقران وغيرهم (أبو العطا،2017، ص16).

وقد أكد باندورا بأن اعتقادات الفرد حول قدراته وتوقعاته ومستوى أدائه هي من أكبر محددات سلوكه وهو ما أسماه "بالكفاءة الذاتية"، والتي تتضمن مجموعة أبعاد ومنها الثقة بالنفس، والمثابرة، وضبط الذات، والسعي في تحقيق الزيادة في الإنجاز **Bandura,1977**)).

كما تعد فاعلية الذات أحد المفاهيم التي يقدمها باندورا في سياق عرضه لدور العوامل الاجتماعية والمعرفية في التعلم عندما قدم نظرية متكاملة لهذا المفهوم عام (1977)، وحدد فيها ثلاثة أبعاد وأربعة مصادر لفعالية الذات، والأبعاد الثلاثة هي: مقدار الفعالية، وعمومية الفعالية، وقوة الفعالية، أما مصادر الكفاءة الذاتية فيرى أنها أربعة رئيسية وهي: اجتياز خبرات متقنة، والخبرات الإبداليه، والإقناع اللفظي، والحالات الانفعالية الفيزيولوجية (بازياد،2013، ص3).

أما مستوى الأداء الأكاديمي فيؤكد باندورا أن الطلبة ذوي الكفاءة الذاتية الأكاديمية المرتفعة يتميزون بأنهم أكثر شعورا بكفاءتهم، كما أنهم يظهرون مرونة أكبر في الوصول الى الحلول، ويحققون بالتبع أداء ذهنيا فكريا أعلى، ويرى أنهم يتميزون بكونهم أكثر دقة في تقييم أدائهم ولديهم الدافعية الموجهة نحو تحصيلهم الدراسي، ويظهرون مثابرة أكبر في مواجهه الصعوبات، كما أنهم أقل عرضة للاضطرابات مقارنة بغيرهم، وهم يتميزون كذلك بقدرتهم على تنظيم ذواتهم (1977 **Bandura**,).

ويرى توماس أن الطلبة ذوي الكفاء الذاتية الأكاديمية المنخفضة يمتازون بأنهم أكثر تجنباً لتنفيذ المهمات الأكاديمية التي تتطلب تحديا ذهنيا أكبر، وأنهم يستغرقون وقتا أطول في فهم دروسهم واستذكارها، ولا يستطيعون ممارسة الاستراتيجيات التي تتطلب عمليات عقلية (1986 **Thomas**,).

I.1- إشكالية الدراسة:

من خلال تطبيق الباحث لبرنامج إرشادي صممه لقياس أثره على زيادة مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة مرحلة المتوسط بولاية غرداية لدى عينة من الطلبة المتأخرين دراسيا؛ وجد من خلال الأنشطة والنقاشات أن هناك عددا كبيرا من الطلبة لديهم اعتقادات سلبية نحو ذواتهم ونحو توقعاتهم في إمكانية تحقيق تقدم في التحصيل الدراسي، مما قد يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي وإلى الفشل الدراسي في النهاية.

ويشير العلوان، والمحاسنة أن إدراك الأفراد لكفاءتهم يؤثر على أدائهم الأكاديمي، فالطلبة الذين لديهم إدراك مرتفع لكفاءتهم الأكاديمية يبذلون جهدا كبيرا ويواجهون المهمات الصعبة بكفاءة، ويظهرون مستوى متدني من القلق، كما يظهرون مرونة في استخدام استراتيجيات التعلم، والاعتماد على التعلم المنظم ذاتيا. (العلوان، والمحاسنة، 2011، ص409).

و ومن خلال ما أتيح للباحث من دراسات سابقة نلاحظ اهتمام الباحثين بمتغير الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومنها دراسة شتوان، وبوقصارة (2018)، ودراسة الكفيري (2018)، وابراهيم (2021)، ودراسة غالب (2021)، حيث اتفقت معظم الدراسات على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين معتقدات الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي، ونلاحظ تنوع العينات ما بين طلاب المتوسط والثانوي والجامعة مما يعبر عن أهمية كفاءة الذات الأكاديمية بالنسبة للتحصيل الدراسي، كما استخدمت الدراسات المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة. واتفقت الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في محاولة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين كفاءة الذات الأكاديمية والتحصيل الدراسي، اختيار المنهج الوصفي، على عينة من المدارس المتوسطة.

وبعد الاطلاع على الدراسات المذكورة جاءت رغبة الباحث لاستكشاف جوانب جديدة من الموضوع من أجل التأكد من أهمية موضوع الكفاءة الذاتية كمتغير له علاقة بالتحصيل الدراسي، حيث جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤل الاتي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المستوى المتوسط؟

أ. ما مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

ب. هل توجد علاقة ارتباطيةدالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

ج. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

ا.2- فرضيات الدراسة:

وللوصول الى إجابات على التساؤلات المطروحة تمت صياغة الفرضيات الآتية كمنطلق منهجي يساعدنا لإثباتها أو نفيها بالاستعانة بأداة الدراسة وفحص النتائج، بناء على الدراسات السابقة:

أ. يوجد مستوى مرتفع للكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

ب. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية

ا.3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1.التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

2.الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

3.الكشف عما إذا كانت هناك فروق في مستوى الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية.

.ا. 4- متغيرات الدراسة:

ا .1.4 - الكفاءة الذاتية: يقصد بالكفاءة الذاتية الأكاديمية الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطلبة والطلبات من خلال إجابتهم على بنود مقياس الكفاءة الذاتية الذي أعد لهذا الهدف والذي تم استخدامه في هذه الدراسة. والمتكون من ثلاث ابعاد وهي: الإصرار والمثابرة، الثقة بالنفس، التعميم. وقد تم تطبيق المقياس في بداية الموسم الدراسي 2024/2023

ا .2.4 - التحصيل الدراسي: يعرف إجرائيا بأنه متوسط ما يحصل عليه الطالب من درجات في المقرر الدراسي وتقاس هذه الدرجات بالمعدل العام لمجموع معدلات الاختبارات الفصلية. حيث تم تجميع المعدلات للموسم الدراسي 2022 / 2023، في بداية الموسم الدراسي: 2024/2023 وتحديدا في نهاية شهر نوفمبر 2023.

ا .3.4 - حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الموسمين الدراسيين 2023/2022. و 2024/2023

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في بعض متوسطات ولاية غرداية وتحديدا في دائرة بنورة.
- **الحدود البشرية**: تشمل الدراسة مجموعة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وتم اختيار مستويين فقط وهما الثالثة والرابعة متوسط.
- **الحدود الموضوعية**: تناولت الدراسة علاقة متغير الكفاءة الذاتية الأكاديمية بمتغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.

II. - الطريقة والأدوات:

1.II - منهج الدراسة: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لطبيعة هذه الدراسة، إذا يمكن بالاعتماد على هذا المنهج رصد ظاهرة الدراسة كما هي موجودة في الواقع بحيث يتم وصف الظاهرة وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الدي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يقدم وصفا رقميا يوضح مقدار أو حجم الظاهرة (ميلاد، والشماس، 2012) .

وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية لأنه يساعدنا على وصف المتغيرات وعلى الكشف عن مستوى العلاقة بين المتغيرات وذلك بالتحليل والتفسير والمقارنة.

2.II - مجتمع الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من بعض تلاميذ مرحلة المتوسط بدائرة بنورة ولاية غرداية، حيث بلغ مجموع العدد للمجتمع الأصلي (887) متعلما ، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية الطبقية من بعض متوسطات دائرة بنورة بولاية غرداية، حيث تم اختيار 7 متوسطات تنتمي إلى هذه الدائرة. وهي متوسطة النهضة ومتوسطة ابي سالم، متوسطة الشيخ سليمان بن يوسف، متوسطة الشيخ القرادي، متوسطة الشرفة، متوسطة الرضوان، متوسطة تاونزة العلمية.

3.II عينة الدراسة:

1.3.II. العينة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من (360) متعلما، أي بنسبة 40.59% من مجتمع الدراسة، بواقع (180) تلميذ و(180) تلميذة،

2.3.II. العينة الأساسية الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (150) متعلما، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

3.II - أدوات الدراسة:

تعتبر أدوات الدراسة من أهم مكونات العمل البحثي والتي تساعد الباحث على التشخيص الصحيح للمشكلة وجمع المعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة ومعالجتها إحصائيا واختبار الفروض، ثم تفسير النتائج تفسيرا يستند على التشخيص الدقيق، والأدوات التي تم اعتمادها في الدراسة الحالي هي :

أ. كشف النقاط للفصل الثالث المتضمن المعدل السنوي العام للموسم الدراسي (2023/2022)

ب. مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية. والذي تم تطبيقه في شهر نوفمبر 2023

4.II - بناء مفردات المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس لتحديد مستوى الكفاءة الذاتية العامة، ليطبق على تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية، وعلى بعض المقاييس التي أعدت لقياس الكفاءة الذاتية، للاستفادة منها في التعريفات الإجرائية لبعض المتغيرات وفي بناء المقياس ومنها: (عبد الحي، 2013)، (شند، 2014)، (شلول، 2021)، (عبود، وغياض،2013)، (يوسف، 2016)، (بوقصارة، ورشيد، 2015).

بعد الاطلاع على المقاييس المذكورة وغيرها تبين أنه من الأفضل بناء مقياس خاص بالدراسة الحالية، ومن الأسباب التي كانت وراء بناء المقياس: كون المقاييس المتوفرة في حدود ما توصل اليه الطالب معدّة لبيئات غير بيئة العينة المبحوثة.

1.4.II - تحديد الأبعاد: خلال البحث وجد الباحث اختلافا واضحا بين الدراسات المتوفرة من حيث توضح الأبعاد وما تحمله من مؤشرات، لذا اجتهد في تقسيم الأبعاد على الشكل الآتي ليسهل بناء العبارات وصياغتها وفق هذا التصور:

- الإصرار والمثابرة
- الثقة بالنفس: مستوى توقع الكفاءة
- التعميم: نقل الكفاءة من حالة واحد إلى حالات مشابهة

تعريف الأبعاد إجرائيا :

- **التعميم**: هو توقع التلميذ القدرة على تعميم الكفاءة على مواقف مشابهة لتلك التي حقق فيها نجاحا.
- **الثقة بالنفس**: هو توقع التلميذ أنه بإمكانه أن ينجح في مهمة دراسية؛ سواء أكانت تمرينا أو فهما لدرس أو اجتيازا لاختبار أو أي موقف تعليمي يقتضي قدرا من الكفاءة والفاعلية.
- **المثابرة**: هو توقع التلميذ القدرة على الاستمرار في المهام الصعبة والإصرار على اتمامها، واجتياز المهمات الصعبة.

2.4.II – وصف المقياس:

يقيس المقياس كفاءة الذات الأكاديمية للتلاميذ من خلال المثابرة والإصرار، والتعميم، والثقة بالنفس. والمقياس من نوع التقرير الذاتي حيثُ يُسأل التلميذ عن مدى اهتمامه ومثابرته لأداء المهام الأكاديمية في الفصل، في ضوء تدريج خماسي يبدأ بـ (ينطبق دائماً) وينتهي بـ (لا ينطبق أبداً)، وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من(25) مفردة تقيس: المثابرة والإصرار (11 مفردة)، والتعميم (7 مفردات)، الثقة بالنفس (7 مفردات).

2.4.II – طريقة تصحيح المقياس:

يتكون مقياس الكفاءة الذاتية (الصورة النهائية بعد حساب الخصائص السيكومترية) المعدّ لهذه الدراسة من خمسة بدائل: "ينطبق دائما، ينطبق غالبا، ينطبق أحيانا، نادرا ما ينطبق، لا ينطبق أبدا"، ويتكون من 20 عبارة مقسمة إلى جزأين: عبارات موجبة وعددها 14 عبارة، وعبارات أخرى سالبة وعددها 06، بحيث يكون تقييم العبارات الموجبة تنازليا من 5 إلى 1،

كما هو موضح في الجدول أسفله، وعكس العبارات السالبة التي تقيم تصاعديا من 1 إلى 5، وأعلى قيمة يمكن أن يحصل عليها المفحوص بعد جمع القيم المتعلقة بكل عبارة هي: 100، وأدنى قيمة هي: 20 .

جدول (1): بدائل مقياس الكفاءة الذاتية والدرجات المقابلة لكل بديل.

البدائل	ينطبق دائما	ينطبق غالبا	ينطبق أحيانا	نادرا ما ينطبق	لا ينطبق أبدا
الدرجات المقابلة لها(الإيجابية)	5	4	3	2	1
الدرجات المقابلة لها (السالبة)	1	2	3	4	5

II.3.4 – الخصائص السيكومترية للاختبار: تحددت الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي:

II.3.4.1- الصدق :

(أ) صدق المحتوى (صدق المحكمين): تم عرض المقياس على المتخصصين في علم النفس (10) للحكم على صلاحية المفردات لقياس ما وضعت من أجله في ضوء التعريف. وقد أُخِذ في الاعتبار الإبقاء على المفردات التي حظيت بنسبة اتفاق 80%بين المحكمين وتم تعديل المفردات الأخرى التي لم تحظ باتفاقهم وفقاً لآرائهم مثل المفردة (3، 6، 10، 11، 15، 20)، كما تم التعديل في البدائل المقترحة، فبعد أن كانت البدائل باعتماد أسلوب ليكارث الخماسي على الشكل الآتي: "دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا" تم استبدالها بالعبارات الآتية:" ينطبق دائما، ينطبق غالبا، ينطبق أحيانا، ينطبق نادرا، لا ينطبق أبدا ."

(ب) صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق الاتساق الداخلي تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند وبعده، فتراوحت معاملات ارتباط بنود بعد المثابرة ببعدها بقيم تنحصر بين 0,53 و0,75، وانحصرت معاملات ارتباط بنود بعد الثقة بالنفس ببعدها بين 0,55 و0,76، وانحصر معاملات ارتباط بنود بعد التعميم بين 0,50 و0,79.

كما تم حساب معامل الارتباط كل بعد بالاختبار ككل، ويرتبط بعد المثابرة بالاختبار ككل بقيمة بلغت 0,82، ويرتبط بعد الثقة بالاختبار ككل بقيمة بلغت 0,81، ويرتبط بعد التعميم بالاختبار ككل بقيمة بلغت 0,85. وهي قيم تنحصر بين المقبولة والجيدة، وعليه يتمتع الاختبار بصدق الاتساق الداخلي. وعليه يتمتع الاختبار بصدق الاتساق الداخلي.

II.3.4.2- الثبات :

(أ) الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات المقياس باستخدام معاملي ألفا كرومباخ والطبقي، حيث بلغ ألفا كرونباخ لبعد المثابرة 0,73 بعد الثقة بالنفس 0,71 وبعد التعميم 0,77 اما ألفا الطبقي فبلغت قيمته 0,70.

(ب) الثبات باستخدام التجزئة النصفية: لحساب ثبات المقياس أيضا تم الاعتماد على طريقه التجزئة النصفية بين نصفي الأداة المكونة من 20 عباره، حيث النصف الاول يضم العبارات الفردية والنصف الثاني يضم العبارات الزوجية، وبحساب معامل ارتباط بيرسون بينهما بلغت قيمته 0,86، وبعد التعديل سبيرمان براون بلغت قيمته 0,92، مما يعد مؤشرا جيدا لثبات المقياس، والجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2): نتائج حساب التجزئة النصفية

حجم العينة	قبل التعديل	بعد التعديل	الدلالة الإحصائية
150	0,86	0,92	0,01

III. - النتائج ومناقشتها :

1-عرض الفرضية الأولى ومناقشتها:

تنص الفرضية الأولى على: يوجد مستوى مرتفع للكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية غرداية .

ولاختبار الفرضية تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها بعد تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية على العينة المؤلفة من 360 طالبا وطالبة، وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومقارنتها بالمتوسط النظري للمقياس تبينت النتائج الظاهرة في الجدول الاتي :

الجدول (3): مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد العينة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	قيمة t test.	القيمة الاحتمالية *p*	الدلالة الإحصائية
360	72.55	10.84	60	12.55	22.82	0.000	دال عند 0.05

يظهر من النتائج أن متوسط درجات أفراد العينة في الكفاءة الذاتية الأكاديمية بلغ (72.55). وبانحراف معياري مقداره (10.84) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المحسوب (72.55) والمتوسط الحسابي النظري الذي بلغ (60) درجة؛ حيث إن الفرق بين المتوسطين بلغ (12.55)؛ وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كأسلوب إحصائي للمعالجة تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب وهذا ما تؤكده قيمة(t. test) ، التي بلغت 22.82، وهي دالة إحصائيا لأن قيمة (p0.05= (0.00) < (، وهذا يؤكد أن أغلبية أفراد العينة لديهم اعتقاد مرتفع بكفاءتهم الذاتية، وهذا ما اتفقت معه بعض الدراسات ومن أهمها دراسة ميدون، وأبي مولود (2014)، ودراسة خياري (2021)، ودراسة عبد الحي (2013)، ودراسة شبعاني.(2019)

ويمكن تفسير النتائج التي تحصلنا عليها بأن التلاميذ الذين يتصفون بكفاءة ذاتية عالية تكون لهم القدرة أكثر على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تصادفهم في مسارهم الدراسي التعليمي، وبأن لهم قدرة أكثر على تحدي الظروف التي تعيقهم عن تحقيق إنجازاتهم وأهدافهم التحصيلية.

كما يمكن أن يكون للأسرة دور مهم وفعال في الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلبة من هذه المرحلة؛ لأن ما تقدمه الأسرة من عمل تربوي ومساعدة ومساندة وتوجيه يؤثر في قناعات واعتقادات الطلبة ويعزز من كفاءتهم الذاتية (عبد الحي، 2013).

وربما يعود ارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية لدى عينه الدراسة إلى تأثير بعض المتغيرات التي ذكرها البرت باندورا ضمن مصادر للكفاءة الذاتية ومنها انجازات الأدائية أو ما يسمى خبرات التمكن، حيث أكد باندورا إلى تجارب الفرد وخبراته المباشرة والنجاح في انجاز مهام سابقه تجعل الفرد يعتقد القدرة على النجاح في المهام اللاحقة، وكذلك الخبرات البديلة التي تعتبر من أهم مصادر الكفاءة الذاتية ويعني إمكانية قيام الفرد بسلوكيات تظهر كفاءته قدرته ومهارته عندما يلاحظ ان من يشبهه من الاخرين قادر على أن يقوم بنفس المهام والمهارات وهو ما يظهر من خلال أخذ النماذج من الأقران ومن يشبهه في الخصائص. وكذلك المصدر الثالث من مصادر الكفاءة الذاتية وهو الاقناع اللفظي ويعني تلقي الفرد تأكيدات وتعزيزات لفظية تجعله يرى الى صورة ذاته بإيجابية مما يزيد في اعتقاداته الإيجابية نحو نفسه، وقد تأكد الباحث من خلال تواصله مع اغلب إدارات المؤسسات التي طبق فيها أن هناك جهود من قبل بعض الأساتذة والمرشدين في تطبيق بعض التقنيات والاستراتيجيات

التعليمية والارشادية التي تعزز هذه المصادر من خلال النمذجة والتحفيز خاصة في حصص الارشاد الجمعي أو التجمعات العامة في المؤسسة.

2- عرض الفرضية الثانية ومناقشتها

والتي تنص على الآتي: "يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المستوى متوسط في ولاية غرداية."

ولاختبار هذه الفرضية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لعينة الدراسة، والتي يبلغ عددها 360 طالبا وطالبة، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (4): العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي

المتغيرات	العينة	الكفاءة الذاتية الأكاديمية		
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التحصيل الدراسي	360	0.360**	0.000	دال

**تعني دال عند مستوى دلالة(0.01)

جدول (5): العلاقة الارتباطية بين أبعاد الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي

المتغيرات	الثقة بالنفس			المثابرة			التعميم		
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التحصيل الدراسي	0.277**	0.000	دال إحصائيا	0.197**	0.000	دال إحصائيا	0.389**	0.000	دال إحصائيا

**تعني دال عند مستوى دلالة(0.01)

لقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل بعد من أبعاد الكفاءة الذاتية ومستوى التحصيل لدى الطلبة والطالبات، فبالرجوع الى الجدول يظهر وجود العلاقة الارتباطية الدالة إيجابيا بين بعد المثابرة والتحصيل الدراسي من خلال قيمة الارتباط (0.197) عند مستوى الدلالة (0.01)، كما تظهر قيمة الارتباط بين بعد الثقة بالنفس والتحصيل الدراسي من خلال القيمة الظاهرة المتمثلة في (0.277) عند مستوى الدلالة (0.01)، والعلاقة الارتباطية الدالة بين بعد التعميم والتحصيل الدراسي المتمثلة في قيمة (0.389) عند مستوى الدلالة.(0.01)

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي مما يدل على أنه كلما ارتفعت نسبة الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة كلما ارتفع مستواهم الدراسي، وربما يكون سبب هذه النتيجة يرجع إلى اهتمام العينة بتطوير مهاراتهم الذاتية التي تساعدهم على تنمية بعض أبعاد الكفاءة الذاتية المتعلقة بالثقة بالنفس والمثابرة والقدرة على تعميم خبراتهم الظرفية على خبرات لاحقة، وذلك في الأنشطة الدراسية المختلفة المتعلقة بمختلف المواد والأنشطة الدراسية.

كما يمكن تفسير النتيجة الظاهرة في الجدول بما أشار اليه باندورا (1989)، بأن الكفاءة الذاتية هي في الأصل معتقدات الفرد حول قدرته الذاتية المعرفية لما يمتلكه من معلومات وأفكار معرفية تساعده على النجاح والتفوق في التحصيل

الدراسي، وهذا يعني أنها تشكل لدى الطالب نظاما ذاتيا معرفيا يساعده على التحكم بأفكاره ومشاعره وأفعاله، ويساعده ويمده بالقدرة على اكتساب الخبرات من الآخرين.(Bandura &Wood,1989, 810) .

3- عرض الفرضية الثالثة ومناقشتها

التي تنص على الآتي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية تعزى المتغير الجنس لدى تلاميذ المستوى المتوسط في ولاية غرداية". والنتائج المتوصل إليها يوضحها الجدول الآتي :

جدول (6): يوضح دلالة الفروق بين متوسطي جنس التلاميذ الذكور والإناث في درجات الكفاءة الذاتية

المؤشرات / المتغير	جنس التلاميذ	العينة "ن"	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة
الكفاءة الذاتية	ذكور	180	72.39	10.79	358	0.552
	اناث	180	73.06	10.40		

p>0.05**

من خلال نتائج الجدول يمكن رفض الفرض الصفري "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ المستوى متوسط في ولاية غرداية". وقبول الفرض البديل وهو: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ المستوى متوسط في ولاية غرداية"؛ فمن خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي الذي يظهر عند الذكور قد بلغ (72.39)، والانحراف المعياري بلغ قدره (10.79)، وأما عند الإناث فقد بلغ المتوسط الحسابي (73.06)، وبلغ الانحراف المعياري (10.40)، وبعدما تم تطبيق اختبار ت T للفروق تبين أن قيمة p= 0.55>0.05أي أنها غير دالة إحصائياً .

وهذا يتعارض مع ما توصلت إليه بعض الدراسات، من أهمها دراسة قريشي (2002)، ودراسة خطارة (2011)، ودراسة ميدون، وأبي مولود (2014)، وكل هذه الدراسات تتفق على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية لصالح الإناث.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات، ومن أهمها: دراسة تزكرات، ومحمودي (2022)، ودراسة بوخطه وجعفور (2020)، ودراسة اسماعيل (2015)؛ فقد توصلت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين درجات فاعلية الذات لدى المتعلمين تعزى إلى تأثير الجنس، ودراسة سعيد (2011)، توصلت هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجة الذكور والإناث في فعالية الذات المرتبطة بالتفكير الإبداعي في بعدي الطلاقة والتفاصيل، والى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات المرتبطة بالأداء الإبداعي في الاستعداد، ودراسة ماجد وعبد المطلب (2016)، التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في درجتهم على مقياس الكفاءة الذاتية.

ويمكن تفسير النتائج بكون العينة المتكونة من الجنسين ينتمي أفرادها إلى بيئة تربوية تتسم بنمط متشابه من التنشئة الاجتماعية حيث هو أكثر قدرة على ضبط العوامل التي تشكل الفروق .

كما يمكن تفسير عدم وجود الفروق إلى المحتوى التربوي الموجود في المؤسسات التي تنتمي إليها عينة الدراسة حيث صرح المسؤولون فيها بوجود برامج إرشادية مكثفة تزيد من الوعي لدى المتعلمين جميعا سواء الذكور أو الإناث بهدف

المساعدة على تحقيق الذات والتدرب على الأساليب العملية لتنمية الثقة بالنفس والمثابرة وغيرها من المهارات التي تسهم في تنمية الكفاءة الذاتية من جهة وفي الزيادة من مستوى التحصيل الدراسي من جهة أخرى .

كما يمكن تفسير النتائج بوجود تساو كبير في فرص التعلم والتكوين وتطوير المهارات والقدرات لدى الذكور والإناث؛ وهذا ما يتوافق مع التوجه العام للمنظومة المجتمعية عموما والتعليمية خاصة في الجزائر.

IV- الخلاصة :

إن الاهتمام بموضوع الكفاءة الذاتية للمشتغلين في مجال التربية والتعليم أمر ضروري باعتباره متغيرا جوهريا في العملية التعليمية، فبقدر ما تتم مساعدة المتعلم على تعزيز شعوره بقدرته على الإنجاز، بقدر ما يمكن ان تنمو لديه مهارة المثابرة والإصرار أمام المشكلات التعليمية التي تواجهه، وهذا من اقوى الحلول لمعالجة مشكلات نقص الدافعية والتأخر الدراسي ومن ثم الوصول الى الرفع من مستوى التحصيل الدراسي.

وهذا ما تؤكده النتائج المتوصل اليها من خلال هذا الدراسة، الذي يؤكد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية والتحصي الدراسي لدي عينة الدراسة المتمثلة في تلاميذ الثالثة والرابعة متوسط بولاية غرداية.

من أهم ما يمكن أن يقترح كتوصيات في آخر هذا الدراسة :

1-دراسة أثر الكفاءة الذاتية الأكاديمية في التحصيل الدراسي في المراحل الدراسية المختلفة في نفس المجتمع الأصلي، ابتدائي، ثانوي، جامعي.

2-دراسة علاقة تقدير الذات بمستوى الكفاءة الذاتية؛ باعتبار تقدير الذات بعدا محوريا من أبعاد الكفاءة الذاتية.

3-دراسة تأثير البيئة الأسرية في مستوى الكفاءة الذاتية؛ حيث إن الأسرة هي المصدر الأول الذي يسهم في بناء صورة الذات.

4-دراسة علاقة نظام التعليم الخاص بمستوى الكفاءة الذاتية باعتبار ان النسبة الاغلب لمجتمع الدراسة كان من المدارس الخاصة.

5-دراسة أثر برامج ارشادية تهدف الى الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية في الرفع من مستوى الكفاءة الذاتية لدى المتأخرين دراسيا.

- **الإحالات والمراجع :**

إبراهيم، عبده محمد. (2021). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي بمقرر التعبير الحركي للطفل لدي طالبات شعبة رياض الأطفال بكلية التربية جامعة دمياط. مجلة الطفولة والتربية. 45 (1)، 497 – 523.

ابن منظور. (2008). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.

أبو العطا، منذر يوسف سليمان. (2017). فاعلية الذات والتفكير الإيجابي وعلاقتهما بالدعم النفسي الاجتماعي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

اسماعيل، ابراهيم السيد. (2015). اثر التدريب على اعداد الخرائط الذهنية في رفع التحصيل الدراسي وفاعليه الذات الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين عقليا ذوي التفريط التحصيلي للصف الاول ثانوي. مجله كليه التربية، 18، 1-33.

بازدياد، تركي بن محمد أحمد (2013). فعالية برنامج إرشادي في تنمية فعالية الذات لدى عينة من طالب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة. السعودية.

بوخطه، مريم، و جعفور ربيعه. (2020). فاعليه الذات الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي. دراسة استكشافيه مقارنه بمدينه ورقلة، 13، (2)، 108 – 124.

بوقصارة، منصور، وزياد رشيد. (2015). الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 24 – 54.

تزكرات، عبد الناصر، ومحمودي، سليم. (2022). الفاعلية الذاتية ودافعيه التعلم اي علاقه دراسة ميدانيه ببعض ثانويات ولاية سطيف. مجله الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7 (1)،168 – 182.

جرجس، ميشال. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. بيروت: دار النهضة العربية.

خطارة، رشيد. (2011) . " الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

خياري، رضواني. (2021). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة ميدانية بولاية الوادي). مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية. جامعة أبو القاسم سعد الله، ولاية الوادي.

سعيد، حسين محمد حسين. (2011). فاعليه الذات الإبداعية لدى طلاب الجامعة في ضوء النوع وانماط التعلم والتفكير المرتبطة بالسيطرة الدماغية. مجله كليه التربية، 8(8)، ج (2)، 240 – 308.

شبعاني، فاطمة. (2019). الرضا عن الحياة والشعور بالكفاءة الذاتية العامة لدى فئة المراهقين في البيئة الجزائرية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، الجزائر، 7(1)، 120 – 146.

شتوان، حاج، وبوقصارة، منصور. (2018). علاقة معتقدات الكفاءة الذاتية بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية .دراسات نفسية وتربوية، 11 (2)، 106 – 119.

شلول، إيلاف هارون رشيد. (2021).الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة الأردنية في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12(34)، 184 – 197.

شند، سميرة سعد وآخرون. (2014). مقياس فاعلية الذات للمراهقين. مجلة كلية التربية – عين شمس، 3 (38)، 814 – 846.

عبد الحي، يوسف رياض. (2013). الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في منطقة المثلث الجنوبي في ضوء متغيري الجنس والعمر. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

عبود، علاء جبار، وغياض، حسين رشيد. (2013). بناء وتقنين مقياس توقعات الكفاءة الذاتية لطلبة كلية التربية الرياضية. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، 13(4)، ج 1،35 – 64.

العرباوي، محمد عبد العزيز. (2008). الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم. الأردن: مكتبة المجتمع العربي.

العلوان، أحمد، والمحاسنة، رندة. (2011). الكفاءة الذاتية في القراءة و علاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية . المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4)، 399 - 418 .

غالب، سهام يوسف علي. (2021). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الكيمياء جامعة تعز. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 130 (130)، 291 – 320.

قريشي، محمد. (2002). "القلق و علاقته بالتوافق الدراسي و التحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر .

الكفيري، وداد محمد صالح. (2018). الفاعلية الذاتية وأثرها على التحصيل الاكاديمي لدى طالبات جامعة حائل في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، 40، 218-229

ماجد، مصطفى علي، وعبد المطلب، محمد عبد القادر. (2016). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالقيم والتحصيل لدى طلبه المرحلة الثانوية بدوله الكويت. مجله العلوم التربوية، 1(3)، 482 -522.

ميدون، مباركة، وأبي مولود، عبد الفتاح. (2014). الكفاءة الذاتية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 17، 105 – 118.

ميلاد، محمود، والشماس، عيسى. (2012). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، منشورات كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

يوسف، ولاء سهيل. (2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.

Bandura, A. & Wood, R. (1989). Effect of perceived control ability and performance standards on self –regulation of compress decision making. Journal of personality and social psychology, 56 (5), 805 – 814.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review. 84, 191-215.

.Chowdhury, M. S. & Shahabuddin. A. M. (2007). Self-efficacy, motivation and their relationship to academic performance of Bangladesh College Students. College Quarterly, winter 2007 - 10 (1), 1-9. http://www.senecac.on.ca/quarterly/2007-vol10-num01 winter/chowdhury_shahabuddin.ht.

Thomas, J. (1986). Academic Studying: The Role of Learning Strategies. Educational Psychologist, 21(1-2), 19- 41.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

بن يوسف سليمان، طبشي بلخير ، (2024) **الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية غرداية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16(02)/2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 233- 244).